

الشيخ حسن الصفار واصفاً السيد الشهيد باقر الصدر



تمثل شخصية السيد محمد باقر الصدر أفضل أنموذج للفقهاء المسلم المعاصر، حيث قدّم تجربة رائدة في الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وفي تحمل مسؤولية الدعوة والدفاع عن مصالح الدين والأمة.

فقد استوعب قيم الدين ومفاهيمه وتشريعاته، بقدرة اجتهادية فائقة، وعلى مستوى الاستنباط وتكوين الرأي في المسألة الفكرية والفقهية.

كما انفتح على تطورات الحياة، وقرأ التيارات الفكرية المعاصرة، في عمقها الفلسفي، ومناهجها

الاجتماعية والاقتصادية، ودرسها دراسة دقيقة واعية.

واستطاع أن يكشف مواقع الضعف والخلل في تلك التوجهات، وأنها عاجزة عن تحقيق ما يصبو إليه الإنسان من معرفة حقيقية، ونظام اجتماعي صالح.

ويأتي السيد الشهيد الصدر في الطليعة من العلماء الربانيين المجاهدين، حيث أمدّ الأمة بعطائه العلمي المميّز، الذي ألهمها الثبات والصمود، وتجاوز بالفكر الإسلامي مرحلة الدفاع إلى مستوى الهجوم الكاسح على مواقع الفكر الآخر.

وشاء الله تعالى لهذا الفقيه المجدد، أن يكتب بمواقفه الرسالية، وبدمه الزكي ملحمة أخرى للثبات والمقاومة تتوج ملاحمه الفكرية العلمية الرائدة.